

فعن أبي عبد الله الزبير بن العوام رضى الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن يأخذ أحدكم أحبله ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه».

(رواه البخارى)

كما كان النبي ﷺ يحب العمل ويشجع العامل:

يقول على بن أبي طالب رضى الله عنه: جعت يوماً، فذهبت إلى عوالي المدينة (١) أطلب عملاً، فوجدت امرأة قد جمعت تراباً متلبداً تريد بله بالماء، فبادلتها كل ذنوب على تمر، فمألت لها ستة عشر ذنوباً حتى مَجَلت يدي (٢)، فبسَطت كفى لثرى أثر العمل، فعَدَّت لى سِتُّ عشرة تمر. فأخذتها وذهبت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته بما حدث، ففرح وأكل معي منها.

وهكذا.. نرى أن العمل شرف وواجب، لأنه لا كرامة للإنسان إلا بالاستغناء عن الناس، والاستغناء لن يكون إلا بالعمل والإنتاج، والسعى فى مناكب الأرض طلباً للرزق. ولله درُّ على رضى الله عنه فلقد قال:

لحملى الصخر من قِمم الجبال أحب إلى من مَنَنِ الرجال
يقول الناس لى فى الكسب عار فقلت العار فى ذل السؤال

هذا مع ملاحظة، أنه ليس فى الإسلام ما يُسمى بالتواكل - وهو ترك العمل (٣) - وإنما هناك ما يسمى بالتوكل، وهو تفويض الأمر إلى الله تعالى،

(١) اسم مكان فى المدينة.

(٢) أى احمرت.

(٣) بدعوى الزهد.